

نفحات القرآن

[201] تمهيد : عندما يولد الإنسان في هذا الكون فإنّه يرى المحسوسات ويميل إليها ويتّخذها أساساً لمعلوماته ، وعندما يسمو في فكره وعلمه فإنّه يتعرّف تدريجياً على القضايا العقلية والفكرية . إلاّ أنّ مجموعة تتوقّف في مرحلة الحسّ بسبب التخلّف الثقافي ، ولهذا لا يمكنها أن تفكّر وتؤمن بشيء سوى المحسوسات لديها ولهذا تتوقّع أن يكون وجود حسّي فتتطرّق إليه بأعينها وتلمسه بيدها !! وهذا هو من أهمّ الجذور في (عبادة الأصنام) و (الآلهة المحسوسة) على مرّ التاريخ . وبهذه الإشارة نتوجّه إلى القرآن الكريم لنستمع خاشعين إلى الآيات التالية : 1 - (وقال الذين لا يَرْجُونَ لقاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا) سورة الفرقان - 21 . 2 - (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا الْآيَةَ فَخَذَّ لَهُمُ الْمَصَّاعِقَ بَطُلَانُهُمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) سورة النساء - 153 . 3 - (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي اطَّلِعُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لأظُنُّهُ مِنْ